لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٢ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ = شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طيزناباذ

To, eïrîzât ou les ruines de Taïzanâbâd.

١ - تمهيد في بقايا طيزناباذ واخربتها الحاليه .

« لغة العرب » في نحو اواخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي لينفقد معالم العريسات ويكتب عنها مايشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً ولما وصل النجف وبحث عن رجل يرافقه الى طيزناباذ لم يجد له دليلاً يرشده اليها مع انه اقام في الغريين نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على خفوق مسعاه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدها ولما طلب منه ان يرافقه أبى وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة أذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له: هذه هي العريسات. واراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات، ولما انعم النظر حضرة الكاتب

في تلك الدوارس اوالشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق انها طيزناباذ لاغير، فكتب لنا المقالة الآتية :

٢ . موقع طيزناباذ .

طيزناباذ مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان جر الزمان عليها ذيله فعفى ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ماظنوه

٣ . وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريزات عن طريق فضاء « ابو صخير » في شمال شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم الشواخص القائمة هناك هي تلول وروابٍ يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥ متراً وعلى جوانب تلك التلول آثار ابنية قديمة العهد، وتمتد التلول الى نحو كيلو مترين تبتدئ من موضع اسمه المصعاد «١» وتتقدم الى مايقرب من الخورنق «٢»

وبين هاتيك التلول والهضاب ابنية قد شيدت في عصر الجاهلية الجهلاء وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبتلعه عن آخره، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شدّ

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلسية وفيه آثار ابنية قديمة العهد جليلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم من الجهة الى النجف لايزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بعيد الشهرة طائر الصيت وبقاياه قائمة الى يومنا هذا كما ان اسمه لايزال معروفاً الى هذا اليوم .

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلي ظاهره بالبورق ،قال رفيقي الاعرابي: هذا البناء كان سرداباً بعيد الغور وقد دخله والدي قبل ٣٠ سنة ولما خرج منه كاد يُغشى عليه،وهو لم يخرج منه الاّ لانه احس بسلب قواه،ولهذا لم يتمكن من رؤية شيء،وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنية بارزة للعيان قد هدمها الاعراب،واستلوا حجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم ليبنوا بها دوراً يتحصنون فيها يسمونها « قلاعاً » ، ولم يبقَ من ارتفاع هذه الابنية الا نحو متر ونصف واكثرها بهيئة دعائم مفتولة،ومحيط اكثر هذه الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار .

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت قبل نحو نصف قرن دوراً فسيحة الافناء والجنبات ،فنقضها اهل البادية انتفاعاً بآجرها وقد مسحنا هذه الابنية الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل .

وفي شمالي هـذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر،والبئر مملوءة تراباً،ولا يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن،وعلى بعد مايقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعتـه الارض ولا يرى منه الا مقدار ٢٠ سنتيمتراً،وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده

٤ . رأى النجفيين خاصتهم وعامتهم في هذه الانقاض .

قد اختلف اهل تلك الربوع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

مذهباً،ونحن ندون هنا ماسمعناه حرصاً عليه وخوفاً من ان ينسى :

قال دليلنا الاعرابي انهذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً يناطح السحب بذهابه صعداً في الهواء،ولم يهدم بل ينسف الا في هذه السنوات الاخيرة،و ذلك ان الفتن اشتدت بين الاعراب واخذت نارها تشب لادنى سبب،فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى قلاعاً اتخذ حجارتها من هذه الابنية الفخمة الضخمة،وكان على بعضها كتابات ورسوم،ونقوش ،ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها،وسابق عزّها،الان الذي كان يجب عليهم ان يبقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً في هذا الامر وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجهل والاهمال.

وسمعنا احد الادباء من سكان النجف يقول:ان عهد هذه الابنية يرتقي الى شرقون « شرجون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لايورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً،وقال آخر ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حمورابي وهذا القول ايضاً لايقوم على سند يعول عليه،وكلا القولين من باب الرجم والحدس،وذكرت جماعة ان باني هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه فمن قائل انه النعمان الاعور السائح المنتصر الذي عاش قبل ابي قابوس بمائتي سنة،وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون انمواد بناء الخورنق والسدير تشبه مواد ابنية طميريزات فاذا ثبت ذلك كان الباني الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو اشهر من ان يذكر.

على اننا لانتصوب رأياً واحداً من جميع هذه الاراء فهي كلها جديرة بان تلقى بين التفايات لاغير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء الضيزن الذي قتله سابور ذوالاكتاف بين سنة ٣٢٦ و٣٢٨ للميلاد كما سنذكره في موطنه .

٥ . وحدة الاسمين طعيريزات وطيزناباذ ومرادفاتهما

لاتعرف اليوم طيزناباذ باسمها هذا القديم المشهور . اما الاسم الذي يدور على الالسنة فهو طعيريزات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف طيزناباذ وذلك ان العوام استثقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها وبفهمها جميعهم، وذلك ان طعيريزات جمع طعيريزة مصغر طعروزة والطعروزة عندهم اوالنعروزة اوالترعوزة تصحيف الترعوزي وهو القثاء بلسان اهل العراق « ١ » المعروف بالفرنسوية باسم Concombre serpent

(١) سمي القثاء بهذا الاسم نسبة الى ترع عوز وهي بلدة بحران مشهورة بقثائها اودبائها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القثاء . قال في تاج العروس ، ترع عوز قرية بحران والنسبة اليها ترعوزي تخفيفاً وقياساً بالنسبة الى ترعزى (بحذف الواو وتشديد الزاء) وقال ياقوت: ترع عوز: العينان مهملتان والواو ساكنة وزاء، قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على اسماء الكواكب، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة، ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة: باب الزهرة واهل حران في ايامنا يسمونها ترعوز، وينسبون اليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذباً اه وكثيراً ماتصحف العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوفة على السنتهم يفهمونها كقولهم قوس قدح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس لنبات عند العطارين الى غير ذلك، وتصرف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً ان عند العرب وان عند الاعاجم. فقد قالت عوام العرب سابقاً تمغر الرجل: اذا تغير وجهه عند الغضب، وانما هو تمعر بالعين المهملة . لكنهم لما كانوا يعرفون المغرة ولايعرفون المعارة قربوا لفظهم مما يعرفون معناه من الالفاظ وتحاشوا استعمال الفصيح لجهلهم اصله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم شابهم وشائبهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه التلول المار وصفها باسم «ام فيس» او «ام الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في اعلى تلك الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مجصصة الخارج توهم الناظر اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ماقد ألِفه سمعه. هذا ماتوفقنا للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة اخرى في ضيزناباذ القديمة.

ابراهيم حلمي

٣ : ابو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Sa,id es-Soueidy.

١ . ولادته واخذه العلم

هو ابو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه ومثل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، واما الافرنج فانهم يقولون مثلا: Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche وانما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه Languille من بلدة ملن Melun مثل شخص القديس برتلماوس في رواية فلما جاءه الجلاد او السياف ليسلخه فزع ورفع عقيرته قبل ان يمس. فانظر كيف يحرف العوام الالفاظ ويقربونها من الفاظ اخرى مألوفة على اسماعهم وافهامهم. وقيل ان طعيريزات جمع طعيريزة تصغير طعرزة والطعرزة عند العراقيين الصومعة وهي كل ماضخم اسفله ودق راسه من الاشياء. وتلال طعيريزات كلها مصومعة.

حسن السيرة طاهر السريرة سمحاً صفوحاً ولد في بغداد سنة ١١٤١ ه = ١٧٢٨ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي وعن الشيخ علي الانصاري وغيرهم وقد اجازه العلامة ابو الفيض الشيخ محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي نزيل مصر شارح القاموس والاحياء في سنة ١١٩٤ ه = ١٧٨٠ م باجازة اجازله فيها رواية كتابه المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية وكذلك اجاز فيها لاخيه الاكبر الشيخ عبد الرحمن واولاده واحفاده واسباطه وللسيد ابي الفضل محمد خليل افندي المرادي صاحب « كتاب سلك الدرر » ... وقال المجيز في الاجازة التي نحن بصددها في حق المترجم مانصه : « ... العلامة محمد سعيد افندي .. اجتمعت به في دار هجرتي مصر وقد غمرنا بفوائده وامتعنا بصنوف موائده من كل فن غريب ... فانتفعنا به في كل ما تلقيناه منه اوعرض عليه بحضرنا من كتب الآثار النبوية فقد سمعت منه في ما كان يقرره من فوائده اشياء وان كان كل منا على بينه في ذلك فقد اخذته انا عنه لانه المتلقي ذلك عن شيوخه النبل ممن لم ندرك زمانهم ... كل ذلك في شهور سنة ١١٩٤ ولما ورد مصر ثانياً وتشرفت بالاجتماع به جددت معه المذاكرة في انواع الفنون ... وفيه اجزت له سائر مؤلفاتي كشرح القاموس والاحياء وغيرهما من كبير وصغير وجليل وحقير فليثق به الواقف عليه من اهل العلم والادب ... وكتب ذلك عاجلاً ظهر يوم الاثنين ثالث محرم سنة ١٢٠٤ ه » = ١٧٨٩ م . انتهى نقلا عن خط الزبيدي .

« ٢ : مؤلفاته وطرف من اشعاره » وله من المؤلفات احكام التقليد وله

اجازات كثيرة وشعر رائق ونثر فائق فمن شعره قوله :

ياليلة الكرخ عودي لي بذي سلم * لازال بدرك مع ظلماك في سلم
افدي سويعة بشر فيك اذ رجعت * كرائم المال من خيل ومن نعم
ياليلة في اراضيك الشموس سمت * الى السما فمحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكري كي اذكرما * بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
ان لم تعودي وان العود احمد في * باقي البقا فبقائي فيه كالعدم
ياليلة بحمى بغداد ذات حمى * سقى اديمك هطال من الديم

ومن شعره ماذكره صاحب سلك الدرر وهي جواب ابيات ارتجلها في مدحه الشيخ عبدالله اليوسفي الحلبي في مجلس احد امجاد حلب اسمه عثمان وذلك سنة ١١٨٩ ه قال المترجم :

اني سعيد حيث نلت سعادة * في رؤيتي لمحاسن الشهباء
اكرم بها و باهلها فلقد حوت * حسناً لناظرها جميل بهاء
جلت عن التشبيه الا قولنا * هي جنة الدنيا ونور الرائي
فالله احمد حيث بدل سفرتي * عن تدمر بمدينة حسناء
فانا السعيد و باغتنام اليوسفي * قد صرت اسعد اذ بلغت منائي
من درة في شعره من جوهر * في نثره متلألئ اللألاء
شكراً لمجلس سيدي عثمان مذ * بجلوسه مستجلب الآلاء
اكرم به و بربه وبصحبه * درت عليه سحائب النعماء

وله محاورات شعرية غيرها ايضاً جرت بينه و بين اليوسفي المذكور ذكرها المرادي في الجزء الثالث ص ١١٤ — ١١٥ من كتابه سلك الدرر

وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣ ه = ١٨٠٨م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد اعقب اربعة اولاد وهم الملا حسين والملا علي والملا عبد الله والملا اسعد .

كاظم الدجيلي

التشوه والتزين عند الحيوانات

Masques et Oripeaux chez les Animaux.

ليس الوفاق الغريب الموجود بين الحي وبين مايجاوره على مامر بنا سابقاً الا قطرة من بحر تبدل الحيوان وتنكر زيه ليتوارى عن البصر ويرهب عدوه ويظفر بنجاته، بل هناك امر آخر، وهو انه يتزين ويتزخرف ويلبس لكل حالة لبوسها بموجب مقتضى الحال. خذ مثالاً لذلك المتعفرة «١» وهي الدويبة المسماة بالفرنسية (réduve)، فانها تتمرغ بالتراب والقمامة وتسدل على وجهها نقاباً درنا حتى يظن الناظر اليها انها رُتيلاء هائلة، لانها تماثلها بكل حركاتها وسكناتها وسيرها المضطرب. ويحذو هذا الحذو السرطان المعروف برتيلاء البحر. فانه اذا اراد ان يخفي اثره على سمك اللما خصوصاً والاسماك النهمة عموماً يغرس اصول الفوقس «٢» (algue) على صدفته ولا تعتم ان تنمو تلك الاصول حتى تصبح رويداً رويداً كالجزة المنتفشة فيتسنى له حينئذٍ ان يختلط بالصخور المغطاة بمثل ذلك النبات .

وبين الحيوانات التي تحوز قصبات السبق في حلبة التغير والتبدل

(١) المتعفرة اسم هذه الدويبة التي تتعفر بالتراب وقد اطلقنا هذا الاسم عليها كما اطلقه الافرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلاً عن انه من باب التعريب المعنوي. (لغة العرب) (٢) الفوقس وردت بصورة القوقس في ابن البيطار وهو غلط لان الكلمة يونانية الاصل وهي فيها فوقس Phucos بالفاء لا بالقاف (لغة العرب)

والنكر السمك الفوقسي poisson-algue والاربيان والقريدس الفوقسي Crevette-algue فانهما يعيشان بين الكلا البحري المعروف بالفوقس وذلك انها يتحككان به فيلتصق منه شيء كثير بهما حتى يضحيا هما والنبات شيئاً واحداً واذا اخذ الانسان بيده واحدة من هذه الاسماك يعسر عليه ان يعرف اين يبتدئ الفوقس واين ينتهي الحيوان كيف لا وقد اصبح جسمه نحيفاً ضامراً وفيه زوائد طويلة تحاكي الاوراق .

لايحق لنا ان نكره هذه الحيوانات التي تحاول النكر والتبدل دفاعاً عن نفسها، ولكن تسوءنا رويتها مثل هذا العمل في غيرها، اذ ترمي الى غرض ممقوت عند تسترها، وهو انها لاتفعل ذلك الا لتهجم على طريدتها وتباغتها فتجرعها حينئذٍ كاس الردى حتى ثمالتها. ولهذا تتخذ المكر والخداع وسيلة للبلوغ الى مآربها السيئة، فتتزمل برداء لا يستشف منه فساد غريزتها، فتنساب بين اعدائها كالجاسوس الخؤون ولا تخشى طارقاً يداهمها اذا صارت بين خصومها. ومن هذا القبيل ذُبابة الورد (volucelle) وكان الاجدر ان تسمى «رعب الخلايا» فانها تشبه بصورتها وشكلها الصقيع وهو نوع من الزنابير اسمه بالافرنجية «frelon» اوتشبه الزنبور «guêpe» او السرمان «bourdon» فتدخل مساكن الزنابير وخلايا النحل خلسة ولوكان خفرها قائماً على الباب وقد حفظ مدخله ومخرجه. فتبيض هناك راخية البال لاخوف عليها من انهتاك سرها لكن لايبطئ ان يخرج من بيضها طوائف من الدعاميص كانها عساكر جرارة شاكة السلاح فتلقي الموت حواليها .

٢ : الجبان يدعى الشجاعة

ان حب الحياة يسوق غالباً بعض الخشاش اي الحيوانات غير المؤذية الى تقليد هيئة واخلاق الحيوانات الكثيرة الاذى والضرر. ومن درس اخلاقها يعجب من تظاهرها بامارات الشجاعة، مع ان غريزتها على جانب عظيم من الضعف والجبن. ويرى هذا المشهد يومياً في الطبيعة، من ذلك الدويبة المعروفة بالزباء الجاسية «١» وبالافرنجية (éristale tenace). فهي تبين لاول نظرة هائلة ويلتبس امرها على الناظر بغيرها لخفة خصرها ولون زبيها المشرب شقرة ولسمرة حلقاتها فاذا قبضت عليها فانها لا تؤذيك ومن اجناس هذه الحيوانات الفراشة النحلة المسماة بالافرنجية (sésie frelon) او apiforme فهي توجد عادة على اشجار الحور في شهر حزيران. ومن يرها يحكم وحياً انها زنبور كبير مؤذٍ، فان جسمها مخطط بخطوط صفر آء ذهبية، واجنحتها نحاسية اللون، لكنها لا تضر ضرر النحل والصقيع.

وكثيراً مايخدع الانسان بظواهر بعض الحيات فلا يميز السامة منها من غير السامة ويصعب عليه ان يفرق بين الحفث والافعى ولو كان يعرف بعض الظواهر التي تمتاز بها لانها على جانب عظيم من الدهاء. وقد عرف ذلك الاقدمون فقال السيد المسيح في التنزيل العزيز «كونوا حكماء كالحيات».

(١) الزباء مؤنث الأزب وهو ذو الزبب اى الزغب والشعر الناعم. وقد اطلقنا هذا الاسم على هذه الدويبة وهى التى لها جناحان متباعدان عند سكون حركتها. ويغشى جسمها زغب ناعم. ولدعاميصها ذنب طويل دقيق عليها ندبات هى متنفساتها وهى تكون فى المراحيض وحأة البواليع والمستنقعات والغدران. (لغة العرب)

ومن الذين خدعوا بتلك الظواهر أحد المعلمين وكان يدرس في دار التحف بباريس اخلاق الزحافات فانه قبض ذات يوم على حية صغيرة ظاناً انها غير مؤذية ولكن ساء ظنه إذ وجدها افعى سامة في منتهى الخبث وكادت ترديه لولم تنكزه الا نكزة خفيفة .

ان الحيوانات غير المؤذية من هذا النوع متى شعرت بدنو الخطر تنتصب وتتظاهر بانها تريد لسع عدوها فيولي الادبار . وقد عرف العرب ذلك وورد ذكره في كتبهم اللغوية في تعريف الحفاث وهي حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي وقد جاء في كتاب فقه اللغة عن كل من العربد والعسود أنه حية تنفخ ولا تؤذي . وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان تفصيل ما تفعله هذه الانواع من الحيات فليراجع في محله .

٣ : الدويبات تتشكل باشكال الاوراد

لندخل الآن عالماً جديداً فيه للحشرة المنزلة الاولى من الشان والخطورة إن الاحياء هنا لاتحاول هذه المرة ان تتشبه بالاحياء او بالجماد كائناً ما كان تشبهاً قريباً او بعيداً للذب عن نفسها كما رأينا فويق هذا، بل تأخذ صورة بعضها اخذاً محكماً بالغاً حد الاتقان ليس وراءه مزيد لمستزيد .

ان الدويبات والنباتات متكافلة بعضها لبعض في القوت . فالزهرة تفيد الذبابة برحاقها وبكونها تتخذها كناً لها . والذبابة تفيد الزهرة بتلقيحها بما يخرج منها من الذرق وبما يعلق بارجلها او باجنحتها من اللقاح . واذا اراد الطائر ان يظفر بالدويبة فانه لايتجشم مشاق البحث والتفتيش عنها بل يذهب توا الى النباتات وهناك يسطو على طريدته فاذا ارادت ان تنجو منه تختفي

وتتنكر ولهذا نراها تبالغ في التشبه بالنبات الذي تسقط عليه فتماثل تارة لحاءً وطوراً ورقةً ومرةً غصناً واخرى ثمرة .

فالطائر لايميز الفراشة المسماة بالمغسقة او المنقوبة العروس « ١ » « lichénée mariée » التي هي فراشة كبيرة تظهر في الغسق وتحط على الحور ساكنة لاتبدي حراكاً وليس فيها مايكشفها للعيان اذ ان لونها اقتم او اسمر وفيها بقع وخطوط وعقد تجعلها كقطعةٍ منفصلة من القشرة او كقشرة منقوبة وكذلك نقول عن الدويبة المسماة الجخدب الشائك «٢» membrace épineux التي اذا سقطت على غصن من الاغصان يحسبها الناظر اليها قطعة شوك ليس الا .

ان عدداً من الديدان مثل ديدان الصفصاف والسندر والخمان والزيزفون وشجرة الكينا تبقى ساعات طوالاً متشبثة بالاشجار ببعض جسمها وترخي مابقي منه منتشراً ممتداً جامداً اتم الجمود الامر الذي لايقوم به اشهر جبابرة زماننا ومما يساعدها على اختلاطها بالاغصان سمرة جسمها وانتشار العقد فيه .

---

(١) المغسقة مشتقة من الغسق فلان : اذا دخل في الغسق . وهذه الدويبة لاتظهر الا عند الغسق . ومن ذلك اسمها . وتسمى ايضاً بالمنقوبة (بتشديد الواو المكسورة) لان الناظر اليها يرى كأن ظهرها منقور وهي مشتقة من تقوب من راسه مواضع اى تقشر ومن ذلك اسمها بلغة العلم ولذا جارينا اصحابها في وضع هذه اللفظة (لغة العرب)

(٢) الجخدب دويبة من رتبة النصفية الاجنحة المتشابهتها ، من فصيلة الصراصير ، قرناها مغرزان تحت كفاف الجبهة ، ومفصلاها الاولان قصيران ، ومقدم صدرها ذو طبقات كالورق وبارز كل البروز ومندغم ويكاد يمتد الى طرف الجسم . وقوائمها الامامية مورقة والخلفية مسننة في مشارفها ولها جبهة طويلة ومستديرة في الاخر كانها مفصولة عن الراس ، وصدرها ذو طبقات كالورق وهو اعلى بكثير من بقية جسمها . (لغة العرب)

وهناك نوع آخر من الدويبات الغريبة تسمى الحشرات الخيالية «١» «phasmes» فانها لاتبين الا كجزء مفصول من الشوك الذي تستقر عليه ولا يرى منها اجنحة ولا ارجل وغاية مايظهر منها شيء كالقضيب فيه اشواك.

إنّ الدويبة المعروفة بالورقة اليابسة «phyllie-feuille-sèche» تتحول تمام التحول الى ورقة يابسة بحيث انه لايمكن تمييزها منها حتى اذا ادركها الجوع تقرض اجنحة بعضها كما تقرض الورقة الحقيقية وهي لاتعلم ماتعمل وموطن هذه الدويبة جزائر اوقيانيا.

هذا وفي الهندو ماليزيا نوع من الدويبات تسمى كليمة «kallima» وهي بهيئة فراشة كبيرة جميلة المنظر تراها اذا صفت تتلون بلون نارنجي وازرق واذا ادركها الملل وحطت على الشوك تغيب عن الابصار كانها تتعاطى السحر او تلبس قبع الاخفاء فتباغت الانسان الدهشة من تلك الحالة ولا يدري اين يتجسس اخبار تلك الفراشة الزاهية ولا في اي موطن يقفلها على اثر؟ اذ انها عند سقوطها على الشوك تاخذ صورة ورقة اعتراها الذبول وتتعلق بالاشواك ويظهر فيها ثقبان كالثقوب التي تعملها الحشرات في الاوراق.

فسبحان من خلق الطبيعة هذا الخلق البديع اذ جعلها تتفنن في تمثيل ذاتها لتظهر مافيها من حكمة الوضع فانها تتخذ من مواد مختلفة صورتين

(١) الحشرة الخيالية او الخيال وكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات من رتبة المستقيمة الأجنحة من فصيلة الرواكض وهي ام قبيلة الخياليات او الطيفيات اجنحتها طويلة وقرونها شعرية اطول من جسمها والخياليات كثيرة الوجود في اميركة الجنوبية وبلاد الهند الشرقية وهي ذات محاكاة غريبة للكائنات التي تجاورها.

متماثلين لاتتميز احداها عن اختها قيد حبة وما غرضها من ذلك الا محافظة حشرة صغيرة .

فيا هل ترى والحالة هـذه يجوز لنا ان نلفظ كلمة عرض او اتفاق عند مشاهدة هذه الغرائب؟ الا تظهر العناية الالهية فوق كل هذه العجائب تلك العناية التي ترعى مصلحة احقر الكائنات وحفظ اصغر الموجودات؟ اليس هذه هي العناية الالهية التي قال عنها السيد المسيح في انجيله الكريم: انظروا الى طيور السماء فانها لاتزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهراء وابوكم السماوي يقوتها .... واعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو انها لا تتعب ولا تغزل وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها « متى ٦:٢٦ — ٢٩ » ؟

يوسف رزق الله غنيمة

(لغة العرب) اننا ادرجنا هذه المقالة لا لاننا نسلم بهذه المزاعم الواهية الواهية بل لنبين ان مذهب التحول معروف في هذه الديار كما هو معروف في غيرها وقد انتشر بما ابرزته مطابع ديار الشام ومصر من الجرائد والمجلات والرسائل والكتب وغيرها من المطبوعات . على ان هذا المذهب يتداعى اليوم في ديار الافرنج لقلة صبره على نار التحقيق، فلم يرج عندهم الا بقدر مايروج الدرهم الزيف عند من لايعرف حكمه وحقيقته او لم يحكه بالمحك ولم يعرضه على نار الامتحان .

ان هذا الرأي اي ان الحيوانات والنباتات تقلد للطبيعة بظواهرها فتتدرع في كل موطن بما يكفيها شر او اذية اعدائها هو من الاعيب الخيال والوهم، لامن حقائق العلم المقررة . — نعم ان اصحاب مذهب التحول يقومون لهذه النظرية ويقعدون لها ويسمونها في اصطلاحهم « محاكاة الطبيعة » Mimétisme لكن العلماء الاثبات اصحاب النقد الصادق والخبرة التامة أثبتوا كذب هذا التوهم والتصور . لاننا ان سلمنا مثلا ان ارانب الديار الباردة المغطاة بالثلوج تكتسي بجلود بيضاء الشعر لمشابهتها لون الثلج لكي لا يميزها الصائد من الثلج بخلاف لو كان لونها ارمد مثلا فهل يظن اول من تصور هذا الفكر ان الصياد وجده يقتل الارانب، اوليس هناك عوامل اخرى تفني بعض الحيوانات والنباتات، والا كيف انقرضت بعض هذه الكائنات ولم يكن هناك ماتتصور لها اليوم من الاعداء . دع عنك وجود مخلوقات في الاقطار التي يتزيا فيها بعض كائناتها بزي

الطبيعة وهي لاتجاريها بمحاكاتها اياها . وان وجد عشرة كائنات تتزيا بزي مايجاورها فان هناك مئات تخالفها لوناً وشكلا وصورة . وحسبك دليلا على ذلك ان تمد نظرك الى صحراء اوالى ضاحية لترى كذب هذا المقال .

ثم ان ما قيل في هذا الراي هو مجرد تحكم خيال القائل الاول والا افتتصور ان اعداء هذه المخلوقات تنظر الى فريستها كما ننظر نحن اليها ، وتتوهم فيها الوهم الذي نتوهمه فيها ؟ — تنسب الى الحيوان والنبات حاجات وشواعر لا بل مشاعر وحواس بشرية كانها اناس مثلنا الا انها بصورة مختلفة عن صورتنا ؛ فناشدتك الله يا هذا هل ان كلاب البلاد الباردة وثعالبها وذئابها تنظر الى تلك الارانب بالعين التي ينظرها بها هذا المفكر . فلو كان كذلك لجاعت وماتت وانقرضت . فالظاهر اذاً ان هذا التفكر لايردعها عن طلب معيشتها ولا يصدها عن مطاردة طريدتها . — هذا فضلا عن ان الاحياء الدنيا وجراثيم الامراض الطفيلية لاتخيل كل هذه الامور وتجري في اعتها بدون ان تلتفت الى صحة هذه التخيلات اوكذبها .

وعلى هذه السنة التي ذكرناها عن الحيوان نحى هؤلاء المتخيلون سننهم في النباتات ايضاً . فانهم ذهبوا الى ان وجود بعض الاشواك والسلاء في طائفة من الاشجار كالعضاه والرتم والاسل والعرفج والقتاد والقرصعنة هو لوقايتها من اكل الحيوانات اياها . ياسبحان الله! فان كان الامر كذلك فلماذا الاغصان العالية اغصان تلك الاشجار التي لاتنالها الدواب لاتنبت بدون سلاء . ولماذا لاينبت سلاء لسائر انواع النباتات التي تعتلفها الماشية اوترعاها حتى لاتبيد ولا تنقرض . فمن ثم يتضح ان النبات ليس بانسان ولا كالانسان اذ لايمكنه ان يتصرف بالامور على مايشاء .

ان الباحثين من اهل الخبرة والتجربة قد اثبتوا ان الجو الذي يكثر فيه الماء يزيل السلاء والاشواك ويحيلها اوراقا والجو الذي تقل فيه المائية او لا رطوبة كافية في ارضه تنبت تلك الاشواك اوتحيل اوراق الاشجار سلاء . وعليه تكون اليبوسة سبباً لتكوين الانسجة الليفية ومن هذه تنشأ الاشواك والسلاء ليس الا . فنشوءها اذاً لمقاومة السائمة امر عبث لاحقيقة له . هذا وهل حقيقة تخاف السائمة تلك الاشواك . فاننا نرى الجمال تأكل العاقول وانواع الاشواك وتستطيبها وتستمرئها ، بل اذا وجد بجانبها انبتة غير شائكة فانها تفضل تلك على هذه . فما جواب اصحاب مذهب التحول على هذا الاعتراض . هذا فضلا عن ان انواع الدود تنفذ الى قلب الزهرة وتاكل الحبة اوالبزرة فتتلف وحدها من حبوب الاشجار وبزورها مالا تتلفه الدابة عند اكلها الورق . فما عسى ان يكون ذلك السلاح الذي تعده تلك الشجرة لتقارع به تلك الدودة . فهل السلاء يمنعها عن العيث ؟ .

يشبه اصحاب هذا المذهب رجلاً رأى ثياب اهل البلاد الحارة واسعة الاكمام والاردان والاذيال

منفرجة الاسافل ثم شاهد ثياب اهل البلاد المعتدلة متوسطة بين السعة والضيق وثبت ان اهل البلاد الباردة لا يلبسون الا الثياب الضيقة التي لا ينفذها الهواء . فقال في نفسه : ان الثوب راى ان لابسه في البلاد الحارة يحتاج الى الهواء ، فاتسع ، ثم رأى ان صاحبه لا يحتاج الى ذلك بالقدر المذكور في البلاد المعتدلة فضاق قليلاً ، ثم رأى ان البرد يفرس الرجل اذا كان عليه ثياب فضفاضة فضاق وتجمع حتى لايصيب صاحبه البرد . وعلى هذا تبين ذكاء الثوب اذ طابق حالته دائما لحالة البيئة التي وجد فيها .

قلنا: ومن لايرى سقم هذا الاستدلال ؟ أفلو عكس المستدل هذا التعبير اما كان اقرب الى الصواب . أفليس صاحب الثوب هو الذي رأى مناسبة قطعه على تلك الصور الثلاث المختلفة تطبيقاً لها على مقتضيات اختلاف حالة الجو ؟ فليتأمل العاقل ولينصف في قوله .

وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً

Description de la Nécropole de Bahreïn.

كل مدفن يشتمل على غرفتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى مبنيه من قطع صخر ضخمه ولايبعد انها قدقطعت من جبل الدخان الواقع في صحراء بعيدة ويوجد فيها ايضاً على جوانبها غرف ومعابر مسيعه بطين على غايه الاتقان ولا يوجد عقود اودعائم ويظهر ان الغرف قدبنيت قبل ان بنى سائر مايحيط بها من البناء . وهذا البناء محكم مجصص وله طبقات مرصوفه من التراب وصغار الحجارة وكأن هذه المدافن قداقيمت لمقاومه الدهر وصد اقاته فمحيط اساس اكبر التلال نحو خمسين ذراعاً وقد عثر القائد دورند على هيكل بشري في الغرف السفلى طوله نحو تسع اقدام صغير الجمجمه منخفض الجبين واسع حرف حجاج العين (المحجر) وعندما عرضت الجمجمه للنور والهواء تكسرت كسراً عديدة . ان رؤيه بعض عظام الهياكل تدل على ان اصحابها دفنوا وهم جلوس ويظهر لنا انهم كانوا من وجوه الامة وسراة القوم وكان دفنهم يجري على خلاف ماكانت تدفن العامة على حد ماهو جارٍ اليوم عندنا في دفن البطاركه والمطارنة والملافنه والاساقفه وسائر الرؤساء الروحانيين بيد ان ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير وقد اكتشف حديثاً في المنعطفات

قطع من عظام بني آدم . اما في الغرف العليا (الفوقانية) فقد وجد عظام كبيرة عدت من عظام حصان وايضاً قطع من معدن يشبه الصفر (النحاس الاصفر) والنحاس الاحمر وشقف وخزف خشنة غير مصقولة وقشور بيض النعام وبضع آنية مصنوعة من العاج وتماثيل وغير ذلك من الادوات المختلفة الاشكال . وفي اراضي غرف بعض المدافن شيء كثير من عظام اليربوع (واليربوع ضرب من الحيوانات يشبه الجرذ ويكثر في صحاري الخليج) وفي تلك القبور مقادير وافرة من العظام الصفراء قد دفنت هناك منذ قرون عديدة وقد نقبت اغلب تلك الغرف تنقيباً دقيقاً طمعاً في العثور على آثار ذات شان جليل ولكن جل ماوجد فيها بقايا سجف وستائر قد تحولت الى كوم من تراب لطول عهدها وهناك ايضاً قطع اخشاب قد نخرها السوس والديدان.

اما البناء فهائل جداً وجرمه عظيم لكن لم يعثر فيه على الادوات التي كانت تتخذ في الحفر والبناء بل ولم يعثر على رسوم اونقوش اوكتابة بيد ان هناك شقوقاً واخاديد ونوعاً من الخنادق القليلة الغور قد حفرت حول اساس كل مدفن .

ان اول من فتح تلك المدافن وباشر بالحفر والتنقيب فيها هو المنكب (اليوز باشي) الباسل دورند وذلك في سنة ١٨٧٩ ولا تسأل عن الصعوبات والمشقات التي لاقاها في سبيل الوقوف على آثار تلك الديار وقد نال اخيراً بغيته التي كان يتوخاها اذ حصل على معارف وافادات جمة وذلك بينما هو مجد في عمله وساعد على الخطة التي اختطها باغته سفينة حربية انكليزية فساعده ربانها الهمام كل المساعدة ولم يمده فقط بفريق من نوتيته ليساعدوه في التنقيب والتنقير بل عرض عليه اراء جليلة تذلل العقبات والمشاكل وتمهد له السبيل للحصول على ماكان يدور في خلده وقد اشار عليه ان يتخذ وسائل النسف داخل احدى الغرف المفتوحة ليزيل عنها سطحها ويتسنى له الوقوف التام على محتوياتها ولكن النتيجة لم تأت بالمطلوب لان سقف الغرفة المذكورة سقط في باطنها وكان في ذلك نهاية اعمال البطل دورند اذ على اثر ذلك دعاه اولو الربط والحل ليتقلد زمام وظيفة اخرى في محل آخر وفي سنة ١٨٨٩ خلفه الفاضل بنت

ومعه عقيلته واخذ بالحفر والتنقيب وقد فتحا مدفنين متوسطي الحجم ومنذ ثماني اوتسع سنوات زار جماعة من علماء بلجكة البحرين وتفقدوا القبور وفتحوا احدها ولم يتصل بي نتائج ابحاثهم .

وممن عنى بالحفر ايضاً عامل بريطانيا العظمى في البحرين المنكب (اليوز باشي) بريدكس Prideaux وقد حفر بقرب « قرية علي » واشتغل فيها عدة اسابيع وفعل مثل ذلك في « منامة » وكان قد ضرب له في وسط المدافن خيمة يتردد اليها من وقت الى آخر . وجمع طائفة كبيرة من الرقات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الاثار وقد بعث بها الى دار التحف في لندن .

كم من امة طرقت ذلك الطريق لوهن والجادة الموعثة ووقف ابناؤها ونخبة من افرادها حاسري الطرف مشتتي الافكار لايبدون حراكاً لما داهمهم من الاضطراب والقلق بخصوص اسرار تلك المدافن المبهمة فخطوات اقدامهم تردد امام مخيلتنا القرون المتصرمة ودوى آثار ايديهم ترن في آذان الادهار الغابرة واحدثهم عهداً بها الانكليز وقد سبقهم اليها البرتغاليون فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالفنيقيون فالبابليون فالكلدانيون فاصحاب الرؤوس السود الذين هم اول من مد رواق التمدن والعمران البشري على وجه البسيطة وعليه يكون تاريخ بلاد اليونان حديثاً جداً بالنسبة الى تاريخ مسقط راس العالم الانساني ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين واليابان والهند من ممالك امس بجانب هذا وكم من امة وقبيلة وشعب ولسان ودولة زالت وانقرضت وامست في خبر كان واما تلك المدافن فشاخصة قائمة بعزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها اذ انياب الدهر ومخالب طوارئ الزمان لم تقو على ملاشاتها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهي واقفة على اركانها الضخمة تسخر بمرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود. في كل مكان وفي كل زمان !

رزوق عيسى

لعبة البس والهرّ او البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ً مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا ذا اشرح واحدةً من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب. لان الذي يتدبرها يراها تتطلب حكمة ودهاءً، فطنةً وذكاءً، بل دربة في المحاربات، وحنكةً في المعاركات.

٢ً . شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد: القط الصغير. وفي دواوين اللغة: البس بالفتح المرة الاهلية الواحدة بسة والعامة تكسر الباء فيها. واما النجديون فيجعلون حركتها بين الفتح والكسر. والهر عند النجديين القط الكبير عمراً وجثةً. — والبكرتان عندهم تثنية البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقة الفتية التي لم يضربها الفحل. واذا ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر « e = » والقعود: القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل. وعند النجديين هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط. ولم تستعمل هذه الالفاظ الا للدلالة على مايجري عليه موضوع اللعبة.

٣ً . بسط يده اللعب

يجمع اولاً جمعان من اللاعبين متساويا العدد في كلا الطرفين. ويقام لكل جمع اوقسم اوحزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب الشيخ الا بين اللاعبين الذين قداشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم واغلب مايكون في الجمع الواحد خمسة أشخاص وخامسهم الشيخ. وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتاسعهم الشيخ. ثم يعين كل من الشيخين حاكماً ووزيراً وشاهدين بعيدين عن كل غرض ومحاباة. فاذا تم ذلك يمد الحاكم رداءً ثخيناً او عباءة متينة كبيرة لا يشف ما وراءها تكون كالحجاب بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث لودنا الواحد من جانب لا يرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء الستار. اما الوزير وان شئت فسمه بالرقيب فوظيفته الاعتراض على الحاكم وعلى اعمال تنفيذ اموره. وكل ذلك بحضور الشاهدين العدلين اللذين لهما حق المراقبة. وعند الحاجة تكون الارجحية بجانب الحزب الذي ينضمان اليه اذا وقع في القضية اختلاف او تعارض او تنازع.

٤ . الاستعداد

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يستعد الفريقان استعدادهما للحرب السجال فيأخذ كل فرد من افراد الحزبين حبلاً لا يزيد طوله على ذراع ونصف. وان لم يكن له حبل يأخذ عمامته بعد ان يفتلها فتلا نما لتقوم مقام الحبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب به عدوه بدون ان يضر به. وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد الى فريقه الذي يرجع اليه.

٥ . الافتراق والقدوم

يفترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لا يراه الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لا يستطيع ان يعرفه «ولهذا لا يكون هذا اللعب الا ليلاً» وبعد التفرق ولزوم كل حزب مكانه بكمال السكون والتؤدة يمد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الاخر على ما اسلفنا تبيانه. ويقف الشاهدان بجانبي الحاكم عن يمينه وعن يساره. ثم ينادي الحاكم ببدء اللعب قائلاً: «ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وقعود.» فيتقدم حالاً واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف هيئته ولا حركته ويختفي ورآء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل.

٦. الصفير والنفير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئه من الفريق الثاني ورآء الستار او العباءة لصقاً بلصق لافارق بينهما سوى هذا الردآء الثخين المتين ينادي الحاكم مكلماً المختفي عن يمينه قائلاً له: «اصفر» فيصفر صفيراً خفيفاً. ثم يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول: «اصفر» فيصفر ايضاً «وكلاهما على صفرة واحدة» ثم يبتدئ الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً الذي عن اليمين ويقول له: «من جاء ومن صفر» فيجيبه المسؤول: هذا فلان «ويكون جوابه بصوت خافت لايسمعه الا الحاكم». ثم يسأل الثاني الذي عن اليسار مثل ماسأل الاول فيجاوبه ايضاً حسبما يعن له في خاطره. فأن اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى محليهما. ونادى منادا ثانية اثنين آخرين قائلاً: «ليات من هؤلاء وهؤلاء بس وهر». فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاماً اوتلبيساً على من يريد ايهامه اوحسبما تقتضيه سياسته وفكرته. وحينئذ يجري الحاكم اوامره كما اجراها على من سبقهما. فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلا :«تعارفوا» او «معارفة» اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا فيحكم حينئذٍ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف فريقين آخرين يقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباهة الاولاد وتوقدخاطر لشيخ وذكآء جماعته

٧ . ماالعمل عند جهل اقراه قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سوآء كان ذلك في المناداة الاولى اوالثانية اوالثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين. مثال ذلك ان كان الذي جآء عن اليمين عرف الذي جآء عن الشمال والذي جآء عن الشمال لم يعرف الذي جآء عن اليمين فيأمر الحاكمُ البارحَ « وهو الذي جآء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب اليمين ويبقى هناك اسيراً فيقبده واحد من فريق الخصم تقييداً محكماً. ثم يامر الحاكم اهل الشمال لينقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضع رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بحبله او ردنه او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي:« هل تمكنت منه ايها

القابض عليه » فيجيبه الماسك باشارة خفية قد تواطؤوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً . وحينئذٍ يسأل الحاكم ذلك الواقف : « من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟» فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد و يبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بطلب مثل هذا . او الى ان لا يبقى الاَّ الشيخ . وحينئذٍ يحكم على كل واحد من الغالبين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ماتطول مدة الاسر . مثلاً : ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهلم جرا والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه . ثم يهجم سائر الناس من رفقائه على المقبوض و يوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه « لكن لايجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بتذلل نفسه فقط » او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالبين اهل الفوز والنصر . لكن اذا رأى المضروب قد اضره الضرب مثلاً اوتأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذٍ للحاكم ان يأذن لاحد رفقائه ان ينتصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله . وذلك لايكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك .

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقٍ في اسره الى ان يشمله عفو من الشيخ ايضاً لتتم شروط الصلح والسلم . والسلام .

س . د

السبحة في الشرق

L'usage du chapelet en Orient.

السبحة قديمة في ديارنا . واول من استعملها في الشرق الادنى اليهود فانه كانوا يسمونها « ماه بركوت » اي « المائة بركة » وذلك لانهم كانوا يسبحون بها الله مائة تسبحة . ولما ظهرت النصرانية اخذها المسيحيون عنهم . ثم جاء الاسلام فاقتبسها الحنفاء من النصارى منذ العصر الاول من نشوء الدين المحمدي . وقد ذكرها الخليل في كتاب العين قال: السبحة : « خرزات يسبح بعددها . » وانت تعلم ان الخليل عاش ٧٤ سنة وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وقيل ايضاً سنة ١٧٥ للهجرة « الموافقة لسنة ٧٧٧ و٧٨٦ و ٧٩١ م » ولو كان المسلمون قد اتخذوها في عهده لأشار اليه لكن الظاهر من سكوته عن التنبيه انها كانت معروفة قبله . والا فمن العادة الجارية عند اللغويين ان يشيروا الى حديث الدخول من الفاظ اللغة ولهذا نقول انها كانت معروفة في القرن الاول من الاسلام . والى ذلك يشير صاحب تاج العروس اذ يقول : السبحة : بالضم ، خرزات تنظم في خيط للتسبيح تعدّ . وهي كلمة مولدة (١) قاله الازهري . وقال الفارابي وتبعه الجوهري : السبحة التي يسبح بها . وقال شيخنا: انها ليست من اللغة في شيء « كذا . قلنا: وفي هذا الكلام نظر » ولا تعرفها العرب « كذا » وانما حدثت في الصدر الاول اعانةً على الذكر وتذكيراً وتنشيطاً . اه .

(١) اي انها لم تكن معروفة في عهد الجاهلية مع ان الظاهر من استعمال النصارى لها انها من عهد الجاهلية واسمها في اصطلاح النصارى الارمنيين يشبه اسمها العربي الا انه ليس بيدنا نص منظوم او منثور يرتقي الى عهد الجاهلية لنؤيد به رأينا هذا . ولعل الزمان يميط لنا النقاب عن هذه الحقيقة

واما الافرنج فقد اخذوها من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى « اي في نحو سنة ٤٩١ هجرية = ١٠٩٧م » نقلها اليهم بطرس الناسك الشهير الذي هو اول من نادى بالحرب الصليبية. ومما سهل دخولها ربوع الغرب انهم اولجوا في الاديرة رهباناً مساعدين للرهبان القسوس واغلبهم يجهلون القراءة والكتابة فالزموهم باتخاذ السبحة وبعدّ الصلوات الربية عليها والصلاة الربية هي « ابانا الذي في السموات » وكانوا يسمونها يومئذٍ باتنوتر Patenôtres اي « ابانا » ثم غيروا اسمها ودعوها Chapelet اسيء قبعية لانهم كانوا يتخذونها على هيئة اكليل من الورد المنظوم ويضعونها على رؤوسهم. ومهما يكن من امرها فان الافرنج كانوا قد اتخذوا السبحة من مكملات ملابسهم في ذلك الاوان. وكانوا يشدونها بمناطقهم. وقد اوجب بعضهم اتخاذها في كل آن ومكان وتعهدوا لذلك بعهد وسموا انفسهم «المسبحين» وبالافرنجية Patenôtriers ثم قلّ اتخاذها وتقلدها رويداً رويداً لاسيما عند من لم يتقيد بنذر رهبانية.

والانكليز يسمونها Chaplet كالفرنسويين اي قبعية. والالمانيون يسمونها Rosen-Krauz اي اكليل ورد. والايطاليون سموها اولاً Capellino اي قبعية لكنهم يسمونها الان Corona اي اكليل. ومن اسمائها بالعربية المسبحة بكسر الاول. وهي لم ترد في دواوين اللغة لكنها وردت في عدة كتب والعوام تستعملها وتفتح الميم. وقد جاءت في كتاب الف ليلة وليلة من طبعة الافرنج ٧:١٦٠٥. وفي بعض حواشي الزنجاني. وفي تاريخ المقري من طبعة الافرنج ١:٥٠. وفي عدة معاجم فرنسوية عربية. — ويسميها

الايرانيون هزاردانه اي الف حبة. ويسميها الترك « التسبيح » وهذه الكلمة ماخوذة من العربية من مصدر سبح. ومن العجب ان الترك يتصرفون بعض الاحيان في لغة العرب على خلاف مايجري عليه العرب. فان العرب سموا هذه الخرزات المنظومة سبحة وهي اسم مصدر لفعل سبح المثقل العين. ولم يسموها تسبيحاً وهو المصدر القياسي. اما الترك فانهم لم يجاروا العرب في اتخاذ الفاظهم بل كثيراً ما اخذوا منهم الشيء ذاته وسموه باسم عربي آخر كما هو الامر في التسبيح. وهو غير معروف في لغة العرب وهو وان كان مصدراً لكنهم لم يستعملوه لهذه الخرزات. وقد جاء في حاشية تاج العروس لمادة س ب ح: « السبحة مولدة. واطلاق التسبيح عليها غلط. انظر ص ١١٢ من الدرر المنتخبات المشورة. » كذا. قلنا: والاصح من الدرر المنتخبة المنثورة. على اننا لانجسر ان نخطئ من يستعمل هذه اللفظة بهذا المعنى لانه اذا جاز لبعضهم ان يسموا الشيء بلفظ « اسم المصدر » لانرى كيف لايجوز لغيرهم ان يسموه بلفظ « المصدر » وقد نقل عن العرب الفاظ كثيرة مسماة بالمصدر كقولهم: التنبيت والتلبيب والتمتين والتقسيط والتنبيه والنودية والتنهية والتزبرة. الى غيرها وهم في كل ذلك لايراعون معنى المصدر بل يذهبون في وضعها مذهب الاسماء الصرفة على اننا لانذكر ان الجري على مصطلح العرب خير من العدول عنه الى وضع لم تضعه والى الجري في طريق اونهج لم تالفه. لانك:

اذا ماتيت الامر من غير نهجه. ضللت وان تقصد الى النهج تهتدي

اوائل في الادب مرتبة على سني الوفيات

Les premiers auteurs arabes en matière littéraire.

١ · ابو الاسود الدؤلي ﴿ المتوفى سنة ٩٩ ه = ٧١٧م ﴾ اول من نقط القرآن واسس النحو ·

٢ · ابو اسحق الحضرمي ﴿ ١١٧ ه = ٧٣٥م ﴾ اول من علل النحو على ما قيل ·

٣ · حماد الراوية ﴿ ١٥٥ او ١٥٨ ه = ٧٧١ او ٧٧٤م ﴾ اول من جمع السبع الطوال اي المعلقات ·

٤ · الخليل بن احمد ﴿ ١٦٠ ه = ٧٧٦م ﴾ اول من دون اللغة وكتب في العروض وحصر الشعر العربي ·

٥ · معاذ الهرآء ﴿ ١٨٧ ه = ٨٠٢م ﴾ اول من وضع التصريف ·

٦ · خلف الاحمر معلم الاصمعي ﴿ ١٨٧ ه = ٨٠٢م ﴾ اول من احدث السماع في البصرة ·

٧ · ابو الخطاب الاخفش الاكبر ﴿ في نحو اواخر المائة الثانية للهجرة او اوائل المائة التاسعة للميلاد ﴾ اول من فسر الشعر تحت كل بيت ·

٨ · ابو جعفر الرؤاسي « وهو محمد بن الحسن بن ابي سارة كانت وفاته في نحو عهد وفاة الاخفش الاكبر » اول من الف في النحو من الكوفيين ·

٩ · معمر بن المثنى اللغوي البصري ﴿ ٢٠٨ ه = ٨٢٣م ﴾ اول من صنف في غريب الحديث ·

١٠ . هارون القارئ النحوي < وهو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١ وقيل ٢٩٢ ه = ٩٠٣ او ٩٠٤ > اول من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١ . ابن المعتز < ٢٩٦ ه = ٩٠٨ م > اول من ادخل البديع في علوم الادب

النجف

ابن الاعرابي

فوائد لغوية

صاحب البستان او السرعوفة

سألنا سائل من البصرة ما الاسم العلمي لهذا الطويئر الذي يسميه بعض اعراب العراق باسم « ابي البستان » ويعرفه اهالي الشام بفرس النبي اوجل اليهود . وما اسمه العربي الفصيح القديم وكيف وصفه الافرنج؟

قلنا ابو البستان » هو « صاحب البستان » في سابق العهد . وسمي كذلك لانه يكثر في البساتين وفي الحقول من ديار العراق وهو يكثر ايضا بعكس ذلك في المواطن القفرة اليابسة والارضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم . وقد وصفه احسن وصف ابو حاتم السجستاني في كتاب الحشرات قال: صاحب البستان جندب اخضر انما هو قوائم وذنب وقرنان وليس له كبير جسد » اه. وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب . واسمه بلغة العلماء Mantis وكذلك باليونانية وهو بالفرنسوية Mante وهو يشبه الجرادة كل الشبه بل هو بين الجرادة واليعسوب . ولهذا كثيراً ما يهم الناس في تسميته حتى ان بعضهم يسميه جرادة وله في العربية اسم آخر وهو السرعوفة . وهذه يونانية الاصل من Sériphos بهذا المعنى . الا ان العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة . وسبب هذا

الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدويبتين على ان الجراد لايكون طويلاً متناسب التقطيع وقد وصف علماء الافرنج هذه الدويبة قالوا هي حشرة من رتبة المستقيمة الاجنحة تعرف بجسدها الطويل (ولهذا قال العرب . هي الجرادة الطويلة . والافالجراد الحقيقي لايكون طويل الجسم كما قلنا) وبقائمتين مقدمتين طويلتين جداً والسراعيف اوالصحاب البسانين من الحشرات اللواحم وهي تقبض على فريستها بيديها المذكورتين المسننتين اوالشائكتين وترصد الدويبات مدة ساعات طوال لتهجم عليها اذا دنت منها . واذا تربصتها اقامت لها بهيئة يخالها الناظر اليها انها تقيم الاذكار ومنها احد اسميها عند اليونان الاقدمين وهو منتس اي متكهنة ويسميها الفرنسيون المتكهنة الدينة Manie religieuse اوالمتكهنة لولية اي القديسة M.Sainte اوالمتكهنة المصلية اوالمتضرعة الى الله M.prie-Dieu وهي تجعل بيضها في كتلة لزجة مصمغة وتلصقها بالحجارة اوبالرمثة اوالعنظوانة (انبتة شائكة)

واما اسمها العامي الشامي « فرس النبي » فماخوذ من هيئته عند ترصده غنائمه الحشرات فكانها هيئة فرس في الحضر واما « جمل اليهود » فماخوذ من طول قوائمه فهو بين الحشرات كالبعير بين ذوات الاربع . على ان عوام مصر يسمون « جمل الهود اوجمل اليهود » الحرباء لاهذه الدويبة وقد ذكر ذلك فورسكال في كتابه ازهار ديار مصر والعرب ص LXI وص ٢٨ وقد ذكر هابهذا المعنى ايضاً ابن الدريهم في كتابه منافع الحيوان والمؤلف توفي في بغداد سنة ١٣٦١٠٨٦٣م وعدها بين اسماء الحرباء وذكرها ايضاً بان سمث في معجمه الكبير السرياني اللاتيني في ص ١٣٦٨ في كلامه عن الحرذون فاورد هناك شيئاً عن الورل ثم وصفه قائلاً . واعلم ان هذا الوحش هو في اربع قوائم كالحردون ام كجمل اليهود (كذا يحرفه) ناقلاً عبارة معجم ايليا برشينايا مطران نصيبين الذي كتب كتابه سنه ١٠٠٨ للمسيح ومن الغريب بعد ايراد هذه النصوص ان يقول رجل مثل دوزي في كتابه الملحق بالمعاجم العربية ص ٢١٨ لايقال جمل الهود بل جمل اليهود وقد خطأ فريتاغ لكونه قال ذلك فكانه يجهل لفظة الهود بمعنى اليهود مع

انها وردت في سورة البقرة ثلاث مرات ومرة في سورة الاعراف ومرتين في سورة هود . فسبحان من لا عيب فيه .

باب المشارفة والانتقاد

١ نقد فاضل للعدد السابع من لغة العرب

لما كنتم قد فتحتم في مجلتكم باباً للمشارفة والانتقاد استاذنكم بنقد بعض ما رأيته في العدد السابع من مجلتكم فاقول :

ذكر حضرة الاديب ابراهيم حلمي افندي في كلامه عن مطبعة كامل التبريزي انها « الآن متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية » وهذه العبارة توهم من يقرأها ان في بغداد عدة مطابع بخارية . والحال انكم تعلمون اتم العلم ان ليس عندنا مطبعة بخارية سوى مطبعة الشابندر .

وجاء في باب « تاريخ وقائع الشهر » ما لخصتموه عن الرياض في بحث الغلاء ما هذا اعادة نصه : (مازالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها التجار الى ديار الغرب فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ صحيح وهي تباع اليوم بمائة وخمسين) فالظاهر من هذه العبارة ان محررها يجهل اتم الجهل الاحوال التجارية ومعاملاتها لان التاجر اذا اصدر الحنطة الى ديار الغرب بهذا السعر اي ١٥٠ غرشاً لمائة كيلوغرام فانه لا ينسى ما يلحقها من نفقات الشحن والنقل التي لا تقل عن ٥٠ غرشاً فياهل ترى في ديار الغرب ﴿ ولا اعرف ايهامنه ﴾ قحط عظيم والناس هلكى من الجوع ليشروا الحنطة بثمن يربح به التاجر ويوافق كيس المشتري اي باكثر من ٢٠٠ قرش صحيح ؟ — والصحيح ان الحنطة كانت ترسل الى اوربا اذ كان سعر الوزنة ٧٠ غرشاً فما دون . ومذ ان ترقى سعرها اي من رمضان من السنة المنصرمة الى هذا اليوم لم يرسل احد حبة الى تلك الديار . وفضلاً عن ذلك ان التجار مهتمون

بجلب الحنطة من الهند . ولولا رسوم الممكس (الكمرك) عليها وهي ١١ في المائة لكثرت في بغداد . ولذلك قدمت دائرة البلدية تقريراً للولاية في ١٥ ك١ سنة ٣٢٨ (= ٢٨ ك١ سنة ١٣١٢) طالبة بان ترفع الرسوم من الذخائر التي ترد من الهند . ومتى ترفع تروا الالوف بل مئات الالوف من الاكياس المملوءة حنطة وارزاً الى الولاية . وذلك بعد تكبدهم مصاريف الجلب التي لا تقل عن مصاريف الارسال المذكور آنفاً.

ومما يدخل في باب المبالغة امر الغوص في خليج فارس . ولقد احسنتم في قولكم « ونظن ان فيها مبالغة عظيمة » .

ورأيت من تحامل الاديب ك.د. على العراق النافي اغلب ما اسند الى العراقيين في مادة « الخنزير سوري » ما يخالف الحق اذ الحق مع العراق. ولا يعمل ما ذكره الكاتب سوى بعض الاجلاف الذين تمسكوا بالخرافات . فلا يجب ان تلام امة بفعل حمقاها . — ورايكم في الامر اعلى . اعانكم الله وسدد اعمالكم .

بغداد في ١ ك ١ سنة ١٩١٣ . ن .

٢ . وقائع من اخبار كردستان

Episodes de l'Histoire de Kurdistan.

للمطران ادي شير رئيس اساقفة سعرد على الكلدان

(مستل من المجلة الاسوية الفرنسوية لسنة ١٩١٠)

في ٢٥ صفحة بقطع الثمن . طبع في باريس بمطبعة الشعب سنة ١٩١٠

لا ينهض العلم عندنا بل ولا ينشر من قبره الا بعد ان يتخصص رجال لابحاث معدودة ويعدون لها العدة اللازمة للتفرغ لها تفرغاً صادقاً . حاصرين لها اوقاتهم وقواهم والا فطالما نرى بين ظهرانينا أُناساً ينتفون العلوم نتفاً فاننا نبقى في اخريات اهل البحث والنظر . ولهذا نسر كلما راينا علماء من هذا القبيل . وها نحن نفتخر بان نعد بين اهل التحقيق المطران ادي شير الكلداني فانه قد تفرغ للابحاث التاريخية الشرقية ولغاتها المتعددة

فاصبح ممن يشار اليه بالبنان. وقد وضع عدة تآليف تشهد بما له من البراعة في هذه المواضيع من ذلك هذه الرسالة المذكورة في صدر هذه الاسطر. وقد نقلها من الارمنية الى الفرنسوية ونشرها في اعظم مجلة علمية من مجلات العالم فجاءت تسفر عن محيا كثير من الحقائق التاريخية التي يحرص عليها اهل البحث والتنقيب ويتتبع دقائقها أصحاب نقد الاخبار والتاريخ. ونحن نشكر لسيادته هديته ونتمنى له المثابرة على خطته هذه لما وراءها من الفوائد والعوائد والله لا يضيع اجر المحسنين.

٣. كتاب قلائد الذهب في فصيح لغة العرب

تاليف حضرة محمد افندي دياب المفتش في نظارة المعارف المصرية سابقاً

الجزء الاول

«وهو يشتمل على ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة لغوية ولها من الشواهد نحو ٥٠٠ بيت شعر و٥٠٠ آية قرآنية و١٥٠ حديثاً و١٠٠ مثل سائر وغير ذلك من نوابغ الكلم وجوامع الحكم التي تعد بالالوف. — والكلمات المبدوءة اصولها باحد الاحرف الخمسة الالف والباء والتاء والثاء والجيم يجدها الطالب في هذا الجزء. — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف — طبع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر».

كتاب في متن اللغة حوى على صغر حجمه اغلب موارد الفصحاء واشهر مشارع البلغاء. ومن محتويات هذا الديوان مقامة ادبية. وعت جميع مشتقات مادة جلل تهون على المطالع حفظ جميع فروع هذا الاصل. وكفى هذا التاليف تقريظاً ان يقال انه من مؤلفات حضرة محمد افندي دياب اللغوي

والكاتب البدوي الذي لا تخطئ انامله الا الفصيح ولا يسير من سبل اللغة الا في الفسيح. على اننا نرى في بعض المواد نقصاً. ولا نريد بقولنا نقصاً انها غير مستوفية جميع فروع الاصل لاننا ان قلنا هذا نكون قد سبنا النقص الى جميع مواد الكتاب؛ بيد اننا نريد بالنقص هنا نقص بعض المعاني المتداولة غير المهجورة كما في مادة بعث مثلاً فانك لا ترى فيها ذكراً لانبعث الماء: بمعنى سال ولا للبعث بمعنى الجيش مع انهما مشهوران. ومع هذا فان الكتاب اذا طبعت سائر اجزائه يكون اخف سفراً تتداوله ايدي الاحداث في متن اللغة العربية. اعانه الله على اتمامه.

٤ - الجزء الثالث من قاموس القضاء العثماني
تأليف سليمان افندي مصوبع المحامي.
حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف
طبع في مطبعة العرفان في صيدا (سوريا)

هذا الجزء الثالث من معجم القضاء الذي اشرنا الى جزئه الاول في مجلتنا هذه «٢: ١١٥—١١٦» ونحن كلما طالبنا فيه مادة للبحث عنها نراها جلية البسط فيه جامعة لانواع الفروع. على اننا ناسف ١ على ان عناوين مواده مكتوبة بالعربية فقط فلو كان بجانبها مرادفتها بالتركية وبالافرنجية لتضاعفت فائدته. ٢ على ان المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها. وهذا لا يكون الا في كتب اللغة. والا فيحسن بمعاجم المصطلحات ان تدون الكلم بالنظر الى زوائدها. ٣ المواد المكتوبة في اعلى الصفحة غير مطردة الاستعمال فانه كتب مثلاً في اول ص ٢٤٤ بعد كلمة «الجد» ماده «جد» لان آخر كلمة يدور قطب البحث عنها هي «الجدة» واما في ص ٢٤٥ فقد كتب بجانب الكلمة «الجدة» مادة «جد»

ايضاً مع ان هناك بحثاً في «الجرائم» فكان يجب ان تعنون المادة بعنوان آخر كلة يبحث عنها في الصفحة اي بمادة جرم كما هو مشهور . واما المؤلف فقد خالف بين هذه المصطلحات . — ٤ : لا يزال الكاتب يذكر في الكتاب الفاظاً عامية اوتركية الدخول في العربية كلفظة جنحة مثلاً المذكورة في ص ٢٤٥ فانها دخلت العربية على يد الاتراك لجهلهم اصول العربية . والاصح ان يقال فيها «جناح» بضم الاول . — وكقوله في ص ٢٤٦ في خلال عشرة سنوات . والاصح عشر سنوات وكقوله في تلك الصفحة : الاحتفاظ عليها والاصح بها . ومن مثل هذه الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية لاتخلو صفحة من الكتاب . عساها ان تصحح في طبعته الثانية .

٥ . طبقات الامم ، او ، الملل البشرية

« هذا كتاب علمي طبيعي اجتماعي يبحث في اصول الملل البشرية وكيف نشأت وتفرعت الى طبقات وانتشرت في الارض . وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل وخصائص كل امة البدنية والعقلية والادبية ومنشاها ودار هجرتها ومقرها الان وعاداتها واخلاقها وآدابها واديانها وسائر احوالها .

تاليف جرجي زيدان منشئ الهلال . مطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة ١٩١٢ »

لصاحب هذا الكتاب الجليل مزية لاتجدها في سائر المؤلفين الا من باب الندرة . وهذه المزية هي ان جرجي بك ينظر الى حاجة ابناء الادب والى مايتطلبه سواد القراء فيسد الخلل ويراعي أب الصدع بما تبرزه يراعته من الاسفار النفيسة . ومما كان يتشوق الى الوقوف عليه ويتشوف الى معرفته الامم والقبائل والاجيال المبثوثة على هذه البسيطة . فاذا سمع الاديب باسم قوم اوجيل اوعثر على اسمه في كتاب اومجلة اوصحيفة واراد ان يعرف موطنه او الى اي سلالة ينتمي لايجد تصنيفاً يبل صداه . فوضع حضرة الكاتب لمتفنن هذا السفر الجليل فجاء كالمرهم على الجرح . وقد اشتمل على كل مايفتش عنه في مثل هذه الضالة . وما عليك الا ان تنعم النظر في الاسطر الاولى لتقف على جوف ذلك الفرا .

على اننا ناخذ عليه بعض الامور منها : ١ً انه ذكر في محتويات هذا التصنيف « ما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل » ونظن انه بالغ في قوله « القبائل » لان هناك قبائل عديدة لم تسم باسمائها فضلا عن ذكر احوالها . اولم تسمع هذه الايام بذكر الماليسور والمردة والجيك ونحوهم فانك لاترى لهم اثراً في هذا الكتاب . واما الاجيال المنقرضة فلا تقف لها ايضاً على ذكر مثل الجراجمة والجرامقة وياجوج وماجوج ونحوها التي اذا اردنا تعدادها تثير السأم في صدر القراء . — ٢ً انه خلط الامور التاريخية الراهنة بالامور الخرافية المبنية على وهم اوتخيل بعض الباحثين كقوله في ص ١٠ « ويقدرون المدة التي استغرقها العصر الجليدي باكثر من مليون سنة » وكقوله تحت الرسم الاول من كتابه ص ١١ « بقايا الانسان محجرة منذ ٢٠٠٠٠ سنة » . وكقوله ص ١٣ « والعلم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان بلغ الانسان حالته المعروفة من التكون البدني والعقلي » فاطلاق العلم هنا على التخيل في غير موطنه . فلو قال : والعلماء الماديون يقولون كذا ... لاصاب لان بين العلم الحقيق والعلم المادي بوناً شاسعاً وبمثل هذه الاقوال يعثر القارئ في جميع الصفحات الاولى من كتابه اي من ١٠ الى ١٦ وفي بعض اوجه « تاريخ الانسان قبل التاريخ » . — ٣ً وضعه بعض الاجيال في غير موضعها كوضعه السوريين ص ٢٣٤ بين اقسام الساميين الكبرى . مع انهم ليسوا من تلك الاقسام في شيء وانما هم ساميون سكان ربوع الشام والا لوجب ان يذكر العراقيين وغيرهم من سكان البلاد المتسعة الاكناف التي كثر فيها اختلاط الامم المتغلبة عليها وهم في الاصل ساميون . كما وقع مثل ذلك في ديار الشام . — ٤ً يجري في ذكر بعض الاعلام مجرى الافرنج فيها مع انه في غنى عنها لو جرى مجرى العرب فيها . كقوله القلت ص ٢٤٢ وهم القلط ومنه الكلاب القلطية نسبة الى هذا الجيل ومنه في ص ٢٣١ في قوله : « عرب الجنوب : وهم الحميريون والصابئة والاحباش » والاصح السبايون نسبة الى سبا لكنه لما نقل عن الافرنج Sabéens ويراد بها عندهم الصابئة والسبايون معاً ظن ان المراد هنا الصابئة وهو غلط . وكقوله ص ٢٣٢ الغيز ناقلاً كلة Ghez عن الافرنج والصحيح « الجعز » كما يكتبها هؤلاء

الساميون بحروفهم . على انه يجوز ان يقال فيهم « الجأز » على لغة جعل العين همزة جاء ذلك في الهلال نفسه (١٠ : ٣٤١) كقوله في شرع : سرا في الاعجمية وصرع في الاثيوبية . وهي خلاف اللغة المعروفة عند العرب بالعنعنة : — ٥ يفعل مثل ذلك في الالفاظ اللغوية اي انه ينقل اللفظة الافرنجية اويما تعنيها معنى حرفياً ويترك اللفظة الفصيحة العربية كقوله في ص ٢٣٣ الذقن حاد والاصح الحد اسيل . وكقوله في تلك الصفحة لون البرنز والاصح لون الشبه . والشبه بهذا المعنى مشهورة في العراق حتى عند أهل البادية . — ٦ في الكتاب اغلاط طبع كثيرة حتى انه يذكرنا مطبوعات بغداد كما في ص ٢٣٤ في قوله : واما الساميون فانهم ميالون الى التجسم والبقاء على حال واحدة . » ولا شك انه اراد التجمد بدلاً من التجسم . والاصح ان يقال الجمود . وكقوله في صفحة ٢٣٢ في المقدمات التمهدية والاصح التمهيدية وقد عددنا من هذه الاغلاط اكثر من ١٢٠ غلطاً . — ٧ في الكتاب اغلاط نحوية ولغوية كقوله في ص ١٨٠ : اصله انسان تقمص الى طير والاصح تقمص طيراً اوطائراً . وكقوله ص ١٨٢ ولهم انف مسلطح . ولو قال سلاطح اي عريض لكان عربياً . ولو قال : « وهم فطس » لافصح وافاد اكثر . وكرر كلمة قاصر بمعنى مقصور في مواطن كثيرة . وقد اشرنا الى غلطه هذا مراراً ولا وجه له في العربية الا بتكلف ومن باب وجه ضيق اي من باب مجيء فاعل بمعنى مفعول وهذا لايأتي الا في الالفاظ التي سمعت عنهم ولا تتعدى . وفي ص ٤٢ وكلتاهما مائتان والافصح مائة وكقوله مراراً الفرنساويون والاصح الفرنسويون وكقوله ص ٤٥ . ان بقات افرادها على الاعشاب . والاصح ان بقات افرادها الاعشاب . وكقوله في تلك الصفحة والمغر وهو يريد المغاور . وتلك خطأ كبير . وكقوله في تلك الصفحة ايضاً نزلوا الشاطى . وقد نقط الياء وهمزها معاً . والاصح همزها لاغير . — ٧ . الفهرس الهجائي الذي في ذيل الكتاب غير وافٍ بالمطلوب . فان المؤلف ذكر في كتابه مثلاً السكسون والالمانيين والجرمانيين والتسويين والجيك والمجر وغيرهم . فاذا اردت ان تنقر عنها في داخل الكتاب احتجت الى مطالعة الفهرس واذا طلبتها في الفهرس فلا تقع عليها .

ومهماعددنا من مغانم هذا الكتاب فان حسناته تزيد على سيئاته وتذهب بها ذهاباً لانبقى اثراً لها . اذقلما يكتب المؤلف كتاباً الاوتراه صاحب مبتكرات فى الموضوع ولهذا فاننا نهنئه بفوزه هذا فى عالم الادب ونطلب لكتابه الرواج الذى يستحقه اذمن لا يحصل عليه فقد خسر كنزاً من كنوز الادب وبهذه الاشارة مايدلك على منزلة هذا السفر الرفيعة . وكفى بها منزلة .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره

١ً . العرائف

هجمت العرائف على عشائر قحطان فى اودية سبيع فى جنوبى الرياض من ديار نجد وقد غنموا منها غنائم كثيرة .

٢ً . اعمال حمدى افندى ابن محمود رامز فى الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة ودونك مافعله من الاعمال الجليلة ١ً اتم بناء دار الحكومة ٢ً وضع سلك مسرة بين الكوفة والنجف ٣ً بنى جسرها احسن بناء ٤ً اقام مسنيات متينة مكينة على الفرات ٥ً شيد مكتباً على الطرز الحديث ٦ً عمر سوقاً وسقفها ٧ً انار الكوفة القديمة ٨ً بنى مخفراً (قراغولخانة) بقرب القداد (الترامواى) ٩ً نشر اجنحة طير الامن والراحة فى ربوع البلدة وجهاتها ١٠ً استمال قلوب الاعراب المنتشرين فى ارجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية فعسى ان يكون مديراً لهذه الناحية ولايبدل بسواه! (نقلاً عن المصباح والعهدة عليه)

٣ً . التجارة بين ديار العراق وبين ديار فارس

بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الايرانيين واصبحت الخسائر كثيرة والاضرار لاتقدر بسبب ماعترى تلك الارجاء من الفتن والاضطرابات التى لاتزال جمراتها تتقد حتى يومنا هذا . وكأن تلك الفتن لم تكف فاخذت رؤساء بعض قبائل الاكراد وبوادى الفرس بحماية

محرمة لا يقبلها الشرع ولا يذعن لها بشر الا كرهاً. وبعضهم لا يكتفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل امامهم ويتركون مامعها من الاموال والبضائع ويبقون لانفسهم الدواب التي استاقوها فتكون الخسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكاري . وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي ان احد رؤساء كوران وحاكم سربيل اخذا من احدى القوافل ٤٠ حملاً ثميناً واربعة رؤوس خيل و ١٦ حماراً وسلبا جميع الالبسة التي كانت مع اصحاب القوافل . ومشير خان ياخذ ٣ قرانات (فرنك و ٥٠ سنتيماً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلعة شوزى ماعدا مايهبه لنفسه من الاموال وهو خان حاكم هرناوة ياخذ ماشاءت نفسه فاذا اضفت الى ذلك ماياخذه راس كتاب جرى (باش كاتب شاهبندر) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتيماً) على كل عشرة بعران وما ياخذه الشاهبندر وهو ١٠ قرانات (٥ فرنكات) على كل عريضة (عرض حال) ظهر لك مايصرفه التجار من الاموال والبضائع للاتجار بين العراق وايران فتأمل . (كلها عن الرياض بتصرف)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤ً . اعانة مكتب حقوق بغداد للحرب البلقانية

بلغ ماتبرع به طلبة هذا المكتب ٢٣٦٥ قرشاً صحيحاً زادهم الله سخاء .

٥ً . نفوس محلة كرادة نجيب باشا من محلات الاعظمية

اخذت الولاية بعد نفوس من فيها . وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة ٣٠٠٠ نسمة بعد ان كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعدان كانت ١٧٠ وقد وفق المحصون لادخال كثير من الاعراب في تلك المحلة . ولم يكونوا مقيدين سابقاً .

٦ً . المكاتب الاهلية في قرى خراسان

تجول قيم مقام خراسان حضرة احمد فائق بك في قرى خراسان فرأى كثيرين من الاطفال بدون تعليم فشوق الناس الى فتح مدارس ابتدائية اهلية ففعل كثيرون اجابة لترغيبه اياهم في الادب وقد تم فتح هذه المكاتيب في قرى الهويدروبهرز وبلدروز (برازالروز) وارسلت الحكومة اليها معلمين اثاب الله كل من سعى في هذا الخير ومثله .

٧ . الامطار في العراق وديار العرب

كثرت الامطار في شهر كانون الثاني بعدان كانت اعز من بيض الانوق وقد عمت ديار العراق والعرب ولاسيما ماكان من هذه بين العارض والقصيم فحائل فالجوف فقلب الجزيرة وقد انتشرت الاعراب تقتلى المطور من اراضيها .

٨ . عبود اليوسف رسول ابن الرشيد

وصل بغداد عبود اليوسف رسولاً من قبل الامير ابن الرشيد لمقاصد حسنة ولخير عشائر العراق .

٩ . الاعانة الحربية في البحرين

بلغت مجموع الاعانة في هذه الجزيرة مائة الف روبية (نحو مئتي الف فرنك) ولعلها تزيد بعد قليل .

١٠ . اعراب شمالي جزيرة العرب

طلبت عشائر الحويطات وبني عطية والشرارات الى الامير ابن الرشيد ان يضمها الى اعرابه ففعل وعين لها تياها منزلاً واستقدم رؤساءها ليربط تلك القبائل ربطاً محكماً بالجامعة العربية الشاملة امراء جزيرة العرب ومشايخ قبائلها .

١١ . ابن السعود

برح هذا الامير الرياض عاصمة امارته وذهب الى القصيم وطيته شمالي الجزيرة وقد بث رسله الى قبائل نجد ليدعوهم الى التآخي والتناصر والتكاتف وفي نيته ان يضرب خيامه في (لوديان) ويجعلها منبعث اعماله وقد ارتبط اشد الارتباط بالامير ابن الرشيد رداً لهجمات الاعداء .

١٢ . نشف نهر الحسينية

نشف نهر الحسينية في كربلاء وعاد الناس الى حفر الابار وشرب مياهها . ولا يجهل احد مايتولد من الامراض من تجرع تلك المياه . عسى الحكومة ان تسعى في حفر النهر حفراً لايحتاج بعده الى كريه ثانية .

١٣ . الامطار والبرد

تتالت الامطار في هذا الشهر حتى جعلتنا ان نتفاءل بسنة خير عميم ورخص عظيم حقق الله الامانى . وقد نزل الحر الى الصفر في السادس عشر من هذا الشهر .

١٤ . الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء

اذا ذهب الانسان من محلة الى محلة اخرى ولاسيما في احياء المسلمين واليهود يصادف من الفقراء والمكدين عدداً وافراً من رجال ونساء وبنات . وفقراء

النصارى يزدحمون على ابواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة ومن لا يستحقها . فلا جرم ان التصدق على اصحاب النية الصحيحة والقوة التامة يزيد الامة بلاءً . والاجدر بهؤلاء الناس ان يجدوا ويشتغلوا ليعيشوا بعرق جبينهم ، والا فالكدية من اشد ادوآء الالفة .

١٥ نتائج الجهل الاعمى

وقعت في الكاظمية نهار عاشوراء (٢٠ ك ١) وقيعة مؤلمة احزنت قلب كل عاقل . وصورة هذه الحادثة ان الوفاً من المسلمين يجتمعون في الكاظمية يوم عاشوراء تذكاراً لوقعة الطف . ومن جملة من كان من المتألمين هناك في ذلك النهار جماعات من جانب الكرخ وفي هذه الديار عادة سيئة وهي انه اذا اكتظ الناس في ساحة تساءلوا فيما بينهم : ايهم من المحلة اوالبلدة الفلانية وايهم من المحلة اوالبلدة الفلانية الاخرى . فاذا القى هذا السؤال ينشأ للحال نفور بين سكان محلة ومحلة اومدينة ومدينة ثم لايتم ان يتجسم هذا النفور فيتحول الى سب وشتم، الى قدح وذم، الى ضرب ولكم، الى جرح وقتل . وهذا ما وقع في الكاظمية فانه لما علم بعض جهال الكاظمية من هم الذين من محلة الكرخ تنابزوا فتشاتموا فتلاكموا فتجارحوا فتقاتلوا وانجلت الوقيعة عن قتل واحد من الكاظمية وجرح ثلاثة منهم. وعن جرح ثلاثة من اهل الكرخ .فقبض على المتهم بالقتل وجماعته واودعوا السجن . عسى ان هذه الحادثة تكون الاخيرة في هذا الباب بهمة الحكومة وسهرها على رعاياها !

١٦ عجمي بك السعدون والاعراب

ان هذا الامير نازل اليوم على (ماء الشقراء) ، على بعد ١٤ ساعة من الزبير وقد وفدت اليه العشائر التي كانت قبلاً معادية له وهي: البدور والسعيد والفواز والزياد ومطير وطلبت منه العفو فعفا عنها. وقد نزلت اليوم باهاليها واموالها في اراضيه . وقد وفد اليه من شجعان القصيم مايقرب من الفي محارب فسلحهم واعطاهم خيلاً . وقد اصبحت قوة هذا الشيخ في هذه الايام في ازدياد ويحسب لها حساب . ولهذا عدل ابناء فالح باشا عن الخروج على عجمي ولا سيما لانهم رأوا ان الاعراب الذين مر ذكرهم وكانوا مصافين لهم غادروهم

وانضموا الى عجمي بك ولم يبق معهم الا بعض الضفير ولابد انهم ينضمون اليه ايضاً. وقد اغارت سريه له على الضفير النازلة بقرب الخضر (وهو الاخضر) وهي ناحية بقرب الدراجي على طريق السماوة فغنمت منهم ابلاً وخيلا وغنماً وذخائر كثيرة . وفرت الضفير من وجه عداها ولجأت الى داخل الناحية فساق الغزاة ما وجدوه من السائمه بعد فرار العشيرة وفر ابن سويط ناجياً بنفسه . (الرياض)

١٧ عجمي بك والضفير

قالت الدستور (من جرائد البصرة) ماخلاصته : كان لسطوة سعدون باشا في السنين الاخيرة دوي مترامي الصدى وذلك حينما كانت عشيرة الضفير نصيرة له في السراء والضراء باذلة المهج في سبيل حبه حتى انها اشتهرت بذلك وفاقت سائر اصرابه المخلصين له . واشهر هذه الوقائع الوقيعه التي شهد لها سعدون باشا نفسه اي وقيعه سنة ١٣٢٧ في ابان عداوته للشيخ مبارك الصباح. هذا ولما كانت الامور لاتستقيم على حالة واحدة وقع بين الباشا وبين الضفير ما قلب ظهر المجن وان كان السبب طفيفاً لايحفل به الا ان اطماعه جسمت الصغائر وجعلتها من الكبائر فانقلبت العشيرة عدوة له بعد ان كانت صديقه له. وتطايرت شرر الفتن بين الخصمين حتى اضطرت ولايه البصرة الى ابعاد سعدون عن ديار العراق حقناً للدماء وارسلته مخفوراً الى حلب وهناك مات سنة ١٣٢٩ وما كاد يموت الا وقام ابنه عجمي لينتقم من الضفير . الا انه رأى نفسه في الاخر عاجزاً عن مناوأتها فغادر ربوعه متوجهاً الى (حائل) مقر الامارة الرشيديه فاستجار بالامير ابن الرشيد وكان هذا الامير ينتظر فرصه للضرب في العراق فزحف مع المستجير به بخيله ورجله لاصلاح ذات البين بين عجمي بك والضفير اعادة للمياه الى مجاريها . الا ان الزمان كشاف الاسرار والسرائر اظهر عكس الامر اي ان الامير لم يأت الا ليغزوها ويأخذها ارضاء للائذين به . وبعد ان جرت معركه كبيرة بين ابن الرشيد والضفير رجع الامير الى مقر امارته ظافراً اما العشيرة فهكت فتخلف عجمي ليحاول الكرة عليها مادامت في وهنها فلم يفلح. ومازال يتطلب هذه الغايه حتى اليوم. وفي هذا العهد الاخير لما توفر لديه المال (وهو الثروة التي وقعت له من عمه مزيد باشا اي

٢٥٠،٠٠٠ ليرة) اخذ بجمع العدد والعدد لناجزة الصغير القتال والايقاع بهم. هذا واغلب الصفير نازلون اليوم على (الصخرية) داخل لواء الناصرية وعلى بعد نحو ٣ ساعات من المركز (اى الناصرية) .وعليه تكون المسافة بين منزل عجمى بك (اى الشقراء) ومنزل الصفير قريبة ويسهل على القبيلين نشوب المعركة بينهما لامتلاء الصدور من نتاج النفور . ابعد الله تلك التسرور . انه رحيم

١٨ اعانة البصرة للحرب البلقانية

بلغت الاعانة فى البصرة وبعض البلاد العربية فى بحر فارس ٣٦ الف ليرة ولعلها تزيد بعد قليل .

مفردات عوام العراق

آنى وفلان كجا

آنى اى انا بلهجة عوام المسلمين وكجا بضم فتح كلمة فارسية معناها اين او فى اى محل ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية. انا اين وفلان اين وفصيحها مالى ولفلان ؟ اوبعبارة اخرى ليس فلان من اكفائى اونظرائى اوايضاً: بينى وبين فلان بون شاسع .

آى آى انى

آى بمد الالف وسكون الياء . انى بفتح الهمزة والنون الاولى وتشديد الثانية المكسورة . كلمات تكررها امهات النصارى اذا اردن ان يمنن اطفالهن فيهززن مهدهم هزاً رخيا قائلات تلك الكلمات واظن ان كلمة آى للهتاف وانى بمعنى نم (امر من نام) بلسان الاطفال ومحصل العبارة نم ياعزيزى. وقد يظن بعضهم ان العبارة من اصل تركى محرف آى آى انا اينى ومعناها الحرفى ياوالدة الاخ الصغير او عن ايا ايا انى اى ايتها الوالدة انظرى واسمعى الاخ الصغير لان ايا اداة نداء تستعمل بمعنى انظر واسمع اوانظرى واسمعى كان اصل هذه العبارة استعملتها البنات لانامة اواسكات اخواتهم اواخوانهم الصغار ثم تلقتها الامهات من بناتهن وقد تستعمل هذه العبارة فى غير الانامة لكن ذلك قليل وفى كل هذا التأويل من التعسف مالايخفى على عاقل والاصح عندنا هو الاول .

آراروت

او أرروت بثلاث فتحات والبعض يقولون عرروط بفتحتين فضم كلمة

انكليزية تعريب Arrowroot معناها الجذر في جذر السهم او الجذر المسهم او السهمي وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الانبتة التي تنمو في بلاد الهند الغربية يعمل كالعصيدة ويطعم المرضى والاطفال . اما اصل هذه التسمية وسببها فراجع الى الكتب المطولة .

آس

من اللاتينية او الفرنسوية As او من الانكليزية Ace وهذه كلها من اصل يوناني معناه واحد وتجمع عندنا على اوس بضم او آسات . ويريدون بها ورقة من اوراق اللعب فيها نقطة واحدة او النقطة الواحدة في الاسقنيل لنوع من اللعب بالورق .

آسق

تركيبها آسق بالصاد نوع من الربط له عرى عند طرفيه يزرر به اعلى الساق (البنطلون) ويلقى على الاكتاف لكي يرفعه الى فوق ويمنعه من ان يمس الارض واسمه بالفرنسية Bretelles ويجوز ان نسميه بالعربية باسمين اما بالحمل او الحالة واما بالعلاق والمعلوق فقد ورد في مختار الصحاح الحمل بوزن الرجل ج الحامل : علاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد وكذا الحالة بالكسر والجمع الحمائل بالفتح اه . وجاء في تعريف العلاق والمعلوق هو ما علق به من لحم او عنب ونحوه وكل شئ علق به شئ آخر فهو معلاقه .

آشي اواشجي

الاولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية والثانية بشين بعدها جيم مثلثة واهل الشام يقولون عشي بشين مشددة مكسورة كلمة تركية معناها الطباخ والطاهي اوالعجاهن

آشي اواشجي باشي

كلمة تركية معناها : راس الطباخين يطلقونها على من يريدون تعظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخه الاطعمة .

آفرين

كلمة فارسية تركية والبعض يقول عفرم بفتح العين والفاء وكسر الراء وفي الاخر ميم كلمة تقال لاستحسان عمل الانسان مثل قولك في العربية احسنت

بارك الله فيك ! لاشلت يداك ! لله درك ! نعم العمل عملك ! عافاك الله! بخ بخ ! مرحى! ونحوها كثير .

آفه

يعتقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية اوالنابغة اوالبطل . على حد ما استعمل العرب الاقدمون «الداهية» فانها تعنى ذا الدهى والدهاء وتعنى ايضاً الامر العظيم والمنكر من الامور . ومنه دواهى الدهر وهى مايصيب الناس من نوبه .

والافه ايضا عند بعضهم ثعبان عظيم يحرس الكنوز المدفونة . وقد يتوسعون فى معناها فيطلقونها على كل حية عظيمة ولاسيما الافعى وحينئذ تكون الافه تصحيف الافعى على لغة الفرس الذين يستثقلون العين على لسانهم فيحذفونها وتجمع آفه على آفات .

آل

تركية معناها الاحمر . ويراد بها نوع من الحمام احمر اللون يتخذ فى البيوت للعب به ولتطييره والحمام الاحمر متفاوت الحمرة عندهم فتختلف اسماؤه باختلاف تفاوت حمرته فمنه الساكويز وهو افخره لوناً ومنظراً ويليه فى الحسن السيرنك فالاسمر فالبدرنك فالاشيرى وهو دونها حسناً . الى آخر ماهنالك من الالوان وتفاوتها

واذا اردت التدقيق فى وصف الآل فهو حمام احمر اللون قرمزيه اويكاد وله نصف وردة او وردة ونصف وردة فى جناحيه . ويراد بالوردة عند طيورينا ان يكون فى جناح الطائر ريشة فى طرفها سواد بقدر العقدة وسائر ريش ذنبه خالية منه .

آله

لها معنى آخر عند عوامنا ماعدا معناها المألوف . اذ يريدون بها ايضاً معدات الشيء ولوازمه اى مايقوم به الشيء اويتقوم منه فاذا قلت مثلاً آلة الطبخ فالمراد منها اللحم والخضراوات والسمن والتوابل (اى الابازير كالملح والفلفل والقرنفل والقرفة والهال والكركم ونحوها) واذا قلت آلة البقال فالمراد منها السكر والقهوة والشاى والحمص الى غيرها .

آنى وين وهذا وين

اى انا اين وهذا اين . مثل عامى يضرب فى البون الشاسع بين شخصين

ليس بينهما نسبة" ايا كانت ويقابله في العربية" : « ما امامة من هنده ومعنى امامة ثلثمائة" من الابل وهند هي هنيدة وهي المائة" منها . وقيل امامه" وهند من النساء احداها مشهورة بالمحاسن والثانية مذكورة بالمقابح .

آلطلغ

تركية" تحريف التياق ومعناها الستي اى ذو ستة" قروش وهو نوع من النقود القديمة" كانت معروفة" عندنا قبل نحو ثلاثين او اربعين سنة" واما اليوم فليس لها وجود عندنا . وكانت قيمتها ستة" قروش صحيحة" . ثم نزلت فصارت بخمسة قروش .

آلطنجي

تركية" من آلتنجي ومعناها السادس . وهم يستعملونها في بعض الاحيان تعظيماً لرتبة" المعدود .

آن

يقولون : « لا آن ولا ودان » كما يقول الفصحاء ما بالدار ديار ولا نافخ نار . وآن اسم فاعل من أن . وودان بمعنى المؤذن من اذن بتشديد الذال . ومحصل الكلام ليس في المحل احد لا من يئن ولا من يوذن اى لا عليل ولا صحيح المزاج .

آنة

كلمة" هندية" ويراد بها قطعة" من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوي عشرين بارة . والعوام تقول : تحاسبت مع فلان الى حد الآنة" اى محاسبة" مدققة بحيث لم يبق في ذمة" احد المتحاسبين شيء . والبعض يقولون عانة بالعين .

آني

بمعنى انا . عامية" اسلامية" فقط . ومنه المثل النسائي : آني غنية ، وتعجبني الهدية . اى لكل ذي مقام حق .

آه

كلمة" توجع وتضجر . ويقولون : آه منك . اذا اعيا الواحد صاحبه واقلق راحته . ويقولون آه عليك اى تأسفاً عليك . ويقال ايضا بمعنى الاستحسان اذا غير المتلفظ بها نغمة" صوته . فيكون معناها حينئذ قد درك ما احسنك ؟

آهرة

عربية تصحيف عاهرة مبنى ومعنى .

آهم او آهن

من باب المفاعلة ومعناها ظن وتوهم وتصور يقولون : لتآهم او لتآهن انا اروح عنده اى لاتتوهم انى اذهب اليه .

آهين

فارسية الاصل ويرادبها الفولاذ المصبوب acier fondu وتاتى فى الاغلب بمعنى الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدى .

آيرى

تركية معناها غير او سوى او آخر . وتطلق على من انفرد من الناس برأيه او باى شئ كان . فيقولون هو آيرى عن الناس اى منفرد عنهم . رزوق عيسى

ملحق بالفاظ عوام العراق

ذكرنا فى بعض الاجزاء الماضية ماجمعه حضرة الكاتب رزوق افندى عيسى من الفاظ العوام ماكان مبدوءاً بالمد وقبل ان نمضى فى تدوين سائر الالفاظ المبدوءة بغير المد نذكر هنا مافاته من تلك الالفاظ :

آى

كلمة صراخ المتالم اوالمريض او المتضجر .

آينة

والمشهور عاينة وهى المرآة ولاسيما مايكون منها قطعاً على أشكال هندسية تجعل على الحيطان او فى السقوف لتزيينها . وقدمر الكلام عنها مراراً فى هذه المجلة . فلتراجع .

آتشجى

الآتشجى هوالوقاد فى المراكب البخارية . والكلمة تركية من آتش اى نار . والغالب فى لفظ هذه الكلمة هو عطشجى تقريباً للفظ الذى لايفهمونه من لفظ مألوف على آذانهم يعرفونه وان كان يختلف فى المعنى .

آجنتة

والبعض يقولون أجنطة وهو الاكثر . وقد اخذوها من الايطالية ومعناها وكيل شركة بحرية .

آجي بادم

والروايه المشهورة «عجي بضم» وهي تصحيف الاولى التي معناها في التركيه «لوزمر» كلمه يراد بها نوع من الحلويات التي يدخل فيها اللوز المر . وقد يدخل فيها اللوز الحلو ايضاً .

آجيو

كلمه ايطاليه الاصل ادخلها الترك يراد بها فرق الدراهم او الربح على صرفها .

آرسلان

بمعنى الاسد فارسيه تركيه يستعملها بعض العراقيين ويسمون بها بعض بنيهم الذين يتوسم فيهم الشجاعة .

آرش

تحريف الفرنسويه marche ومعناها تقدم وهي كلمه يتلفظ بها الضباط لامر جندهم بالمسير . الان الجميع يستعملونها الآن بصورة «عرش» ومعناها لفسر الى الامام En avant او كما يقولون ايضا : يا الله !

آرمود

والغالب في لفظها «عرموط» هو الكمثرى والكلمة تركية .

آزار

تركية يستعملها بعضهم بمعنى الظلم او التعدي او الخلل مهما كان .

آزوت

من الافرنجيه Azote ويستعملها من له اطلاع على الطب او الصيدليه او الكيمياء . وكذلك ما يتفرع منها .

آسايش

كلمه مشهورة تركيه الاصل وقد اشتهرت في العصر الحميدي لكون اصحاب الصحف كانوا مضطرين الى استعمالها ولو كان في البلاد اعظم الفتن ومعناها الامن والراحه . وكانوا يجعلونها في صدر كل عدد من اعداد صحف الاخبار اشارة الى ان الامن والراحة والطمانينة ضاربه اطنابها في البلاد وفي قلوب العباد . وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغه يكررونها في كل عدد .